

## الفصل الثالث

### تلاميذ شرف الدين عبد الله بن أبي عمرو

صاحب الاستقصاء .

الدولعي .

موفق الدين بن يعيش .

جمال الدين بن الحرستاني .

الكمال بن الحرستاني .

عبدالكريم الحرستاني .

شمس الدين بن سنى الدولة .

شمس الدين أبو الفتوح بن المنجا .

شمس الدين أبونصر الشيرازي .

ابن الجميزي .

الصلاح والد تقي الدين .

فخر الدين بن عساكر .

البهاء السنجاري .

ابن البرهان .

ابن البوري .

أبو الكرم المراغي

صديق بن رمضان .

ابن البراذعي .

ابن عرق الموت .

ابن الرفاء .

العماد الأصفهاني .

البدر الفارقي .

ابن الحميدي .

لقد حصل شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون قدراً كبيراً من العلم  
والمعرفة وأصبح استاذاً للشافعية في عصره، الأمر الذي جعل تلاميذه يقبلون  
عليه من شتى البقاع.

ولا نريد ان نحصي الكم الهائل من التلاميذ بالضبط لأن هذا من  
الصعوبة بمكان كبير. ولكننا سنحاول ان نأتي على طرف منهم نبرهن من  
خلاله على المكانة العلمية المرموقة التي تمتع بها شرف الدين بن أبي عصرون.

ومن هؤلاء التلاميذ الكثر نذكر:

الأول: صاحب الاستقصاء:

هو ضياء الدين أبو عمر عثمان بن عيسى بن درباس بن قير بن جهم بن  
عبدوس الهذباني المراني الموصلية<sup>(١)</sup>.

اشتغل ضياء الدين في صغره باربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن  
عقيل ثم انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد، شرف الدين بن أبي  
عصرون واصبح من أعلم الناس الفقهاء في المذهب الشافعي ومهر فيه وفي  
اصوله<sup>(٢)</sup>. وبعد أن اصبح علماً في المذهب وأصول الفقه شرح المهذب شرحاً  
شافياً في حوالي عشرين مجلداً، ولكنه لم يكمله حيث عاجلته منيته وسماه:  
«الاستقصاء لمذاهب الفقهاء». كما قام بشرح «اللمع» في أصول الفقه للشيخ

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٤٢/٣.

الاسنوي: طبقات الشافعية ١٢٧/١ - ١٢٨.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

العلامة أبي اسحق الشيرازي في مجلدين وله غير ذلك من المصنفات<sup>(١)</sup>. ولما كان اخوه صدر الدين واليا للقضاء في ارض مصر، ناب عنه ضياء الدين في القاهرة ولكنه لم يلبث أن عزل في حياة أخيه. ولعلو مكانته العلمية انذاك وحسن سيرته واخلاقه أوقف عليه أحد الأمراء الأكراد الهكاريين، هو جمال الدين خشتين الهكاري مدرسة انشأها له بالقصر في القاهرة وفوض إليه أمر التدريس بها والأشراف على الناحية التعليمية فيها. وظل يواصل جهوده العلمية في مدرسته حتى وفاته عام ٦٠٢هـ، بعد أن بلغ ٩٠ عاماً، في القاهرة ودفن بالقرافة الصغرى<sup>(٢)</sup>.

الثاني: الدولعي (الدؤلعي):

هو عبدالملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبي أبوالقاسم الدولعي، خطيب دمشق والمدرس بها الفقيه ضياء الدين الأرقمي الموصل<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٤٢/٣.

الاسنوي: طبقات الشافعية ١٢٨/١.

(٢) ابن خلكان: المصدر السابق ذكره.

الاسنوي: المصدر السابق نفسه.

وجاء في الحاشية ١ من طبقات الاسنوي في ص ١٣٠/١٢٨ أن هذه المدرسة قد أدخلت ضمن المدرسة المنصورية التي انشأها المنصور قلاوون عام ٦٨٤هـ/ وتقع في شارع المعز لدين الله (بين القصرين سابقاً).

(٣) الحموي: معجم البلدان ٤٨٦/٢.

ابن الأثير: الكامل ١٧٨/١٢ حوادث ٥٩٨هـ باختصار.

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٠٣/٧.

السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٨٧/٧.

الاسنوي: طبقات الشافعية الصغرى: ٥١٣/١.

ولد بالدولعية إحدى قرى الموصل<sup>(١)</sup>، عام ٥٠٧هـ<sup>(٢)</sup>، وتفقه في بغداد على مذهب الشافعي وسمع الحديث بها. فسمع الترمذي على الإمام أبي الفتح الكروخي والنسائي على أبي الحسن علي بن أحمد البروي<sup>(٣)</sup> وعبد الخالق بن يوسف المبارك بن الشهرزوري<sup>(٤)</sup>. وكان قد سمع بالموصل تاج الإسلام الحسين بن نصر بن خميس الكعبي<sup>(٥)</sup>.

ثم قدم الشام بعد ذلك وتفقه على نصر الله المصيبي، وشرف الدين عبد الله بن أبي عمرو<sup>(٦)</sup>. وولي خطابة دمشق وتدریس الزاوية الغربية

= ابن كثير: البداية والنهاية ٣٣/١٣ باختصار.

النعمي: المدارس في تاريخ المدارس ٤١٩/١.

خير الدين الزركلي: الاعلام ٣٠٤/٤ باختصار.

أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٨١/٦.

(١) الحسيني (المصنف): طبقات الشافعية ص ٨١ ويقول: الدؤلعي بالهمزة والواو نسبة إلى قرية من قرى الموصل مع ان الحموي في معجمه ٤٨٦/٢ يقول الدؤلعي والدولعية وليس الدءلعية كما يقول الحسيني المصنف في طبقات الشافعية.

(٢) الحموي: معجم البلدان ٤٨٦/٢ مصدر سابق ذكره.

ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢٠٣/٧ مصدر سابق ذكره.

السبكي: طبقات الشافعية ١٨٧/٧ يقول مولده عام ٥٠٧هـ.

الاسنوي: طبقات الشافعية المصدر السابق ذكره بقول مولده عام ٥١٤هـ.

ابن كثير: البداية ٣٣/١٣ يقول مولده عام ٥١٨هـ.

النعمي: المدارس في تاريخ المدارس ٤١٩/١ المصدر السابق الذكر.

ويقول مولده عام ٥١٤هـ.

(٣) الحموي: المصدر السابق ذكره.

ابن كثير: المصدر السابق ذكره.

(٤) الحموي: المصدر السابق ذكره.

(٥) المصدر السابق ذكره.

(٦) الاسنوي: طبقات الشافعية ٥١٣/١ مصدر سبق ذكره.

بالجامع الأموي (الغزالية) مدة طويلة .

وقد مدح الدولعي النوي<sup>(١)</sup> في طبقاته بأنه كان «أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين في زمانه» كما نعته أبو المحاسن بن تغري بن بردي بأنه كان: «منزها حسن الأثر حميد الطريقة»<sup>(٢)</sup> وقال عنه ابن كثير<sup>(٣)</sup> «كان زاهداً متورعاً حسن الطريقة مهيباً في الحق» .

وهذه الأقوال جميعها لا تخرج عن المعنى الذي ذهب إليه الحموي في معجمه<sup>(٤)</sup> سابقاً هؤلاء المؤرخين وذكر انه «كان زاهداً ورعاً وكان للناس فيه اعتقاد حسن» .

وظل عبدالملك يقوم بمهام منصبه مدة طويلة وذاع صيته وحسن اعتقاد الناس فيه واشتهر بالخطيب ونال الحظوة لدى صلاح الدين الأيوبي . وكان هو الذي اشرف على غسل صلاح الدين وتكفينه . ولكن لا بد من نهاية فكانت نهاية عبدالملك الدولعي في ١٢ ربيع الأول عام ٥٩٨هـ، ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير في دمشق<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الاسنوي : طبقات الشافعية ١/٥١٣ فيما نقله عن النوي .

(٢) ابن تغري بردي (ابوالمحاسن): النجوم الزاهرة ٦/١٨١ . مصدر سبق ذكره .

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٣٣ مصدر سبق ذكره .

(٤) الحموي : معجم البلدان ٢/٤٨٦ مصدر سبق ذكره .

(٥) الحموي : معجم البلدان، المصدر السابق نفسه وذكر أن الوفاة في ١٢ ربيع أول

٥٩٨هـ .

ابن الأثير: الكامل ١٣/١٧٨ .

ابن خلكان : وفيات الأعيان ٧/٢٠٣ .

الاسنوي : طبقات الشافعية ١/٥١٣ مصدر سبق ذكره .

يقول رأيت في تاريخ بغداد لابن الدبيشي انه توفي يوم الثلاثاء ١٣ ربيع أول ٥٩٨هـ . =

الثالث: موفق الدين بن يعيش :

هو أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل بن عبدالكريم بن محمد بن يحيى بن حيّان القاضي بن بشر بن حيان الاسدي، الموصلية الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، الملقب موفق الدين النحوي المعروف أيضاً بابن الصائغ<sup>(١)</sup>.

أخذ العلم عن شيوخ عصره وتنقل ما بين المراكز العلمية في العواصم الإسلامية في العراق والشام والجزيرة. فقرأ النحو على أبي السخاء فتیان الحلبي وأبي العباس المغربي الفيروزي<sup>(٢)</sup>.

وسمع الحديث على أبي الفضل عبدالله بن أحمد الخطيب الطوسي الموصلية بالموصل، وعلى أبي محمد عبدالله بن عمر بن سويدة التكريتي، وبحلب تتلمذ على أبي الفرج الثقفى والقاضي أحمد بن محمد الطرسوسي

---

= ابن كثير: البداية والنهاية ٣٣/١٣ يقول مات يوم ١٩ ربيع أول عام ٥٩٨هـ.

الحسيني (المصنف): طبقات الشافعية ص ٨١.

يقول: وفاته عام ٥٩٠ وهذا خطأ لسببين:

أولاً: لمخالفته المصادر المعاصرة.

ثانياً: لبعده زمن الحسيني عن تاريخ الوفاة للحسيني المصنف توفي عام ١٠١٤هـ

والدولة مات ٥٩٨هـ.

خير الدين الزركلي: الاعلام ٣٠٤/٤ يكتفي بذكر السنة للوفاة ٥٩٨هـ فقط.

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٦/٧ - ٤٧.

أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر ١٧٤/٣.

ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر) ٢٥٣/٢.

الاشرف الغساني: المسجد المسبوك والجوهر المحكوك ص ٥٤١.

السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٥١/٢.

ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٢٢٨/٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٧/٧.

وخالد القيسراني . واما في دمشق فأخذ من تاج الدين الكندي وغيره . وحديث بحلب واصبح شخصية علمية مرموقة في النحو والتصريف والعربية (١) .  
ويقول ابن العماد الحنبلي في شذراته انه قد انتهى إليه معرفة العربية في بلده وسمع بحلب من أبي سعد شرف الدين عبدالله بن أبي عسرون (٢) .  
وتصفه المصادر بانه «قد صنف وتخرج به أئمة» (٣) أي أنه اصبح أستاذاً عالماً يقصد لعلمه واصبح رئيس مدرسة علمية يقصده الطلاب من شتى بقاع العالم الإسلامي .

ورحل إلى الموصل واستمر بها مدة يشتغل بالعلم ويدرس ويمارس دوره في هذا الميدان النبيل . وكان في نفس الوقت يسمع الحديث من الأعلام فيها . والسبب الذي جعله يستقر في الموصل انه كان قاصداً بغداد عن طريقها ، ولما وصلها بلغه خبر وفاة ابن الأنباري وكان ذاهباً لمقابلته فمكث في الموصل مدة عاد بعدها إلى حلب (٤) .

ولما شعر بالثقة تملأ نفسه وانه اصبح يتمتع بمركز علمي ممتاز وتاقت نفسه إلى التصدر للاقراء سافر إلى دمشق واجتمع بتاج الدين أبي اليمن الكندي وسأله عن بعض المسائل النحوية وكان بها شيء أعجزه فأجابه انك اردت ان تظهر مكانتك العلمية يا موفق الدين في هذا المجال ثم شهد له

---

(١) ابن خلكان : المصدر السابق ذكره .

الذهبي : العبر في خبر من غبر ١٨١/٥ .

(٢) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٢٢٨/٥ .

(٣) ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ٢٥٣/٢ ويصفه بأنه كان ظريفاً محاضراً .

الاشرف الغساني : العسجد المسبوك ص ٥٤١ .

ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب المصدر السابق نفسه .

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤٧/٧ .

بالتقدم في فنون الأدب<sup>(١)</sup>.

وصنف موفق الدين كثيراً من المصنفات العلمية نذكر منها: شرح «المفصل للزنجشيري» شرحاً وافياً يفوق كافة شروحه. ثم شرح «تصريف الملوكي» لابن جني شرحاً يفوق الوصف وانتفع به خلق كثيرون.

وما يدلنا على علو كعبه العلمي ان رؤساء حلب في زمنه كانوا تلامذته جميعهم<sup>(٢)</sup>.

وكانت وفاته بحلب يوم الخامس والعشرين من جمادى الأولى عام ٦٤٣هـ. ومولده أيضاً فيها عام ٥٥٣هـ<sup>(٣)</sup>. ودفن من يومه بترتبه بالمقام المنسوب إلى ابراهيم الخليل عليه السلام.

الرابع: جمال الدين ابن الحرستاني:

هو قاضي القضاة أبو القاسم عبدالصمد بن أبي الفضل بن علي بن عبدالواحد الأنصاري الخزرجي العبادي السعدي الدمشقي الشافعي جمال

---

(١) ابن خلكان: المصدر السابق نفسه.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥٢/٧.

أبوالفداء: المختصر ١٧٥/٣.

ابن الوردي: تنمة المختصر، تاريخ ابن الوردي ٢٥٣/٢.

(٣) ابن خلكان: المصدر السابق ٥٢/٧ - ٥٣.

ويقول: مولده بحلب لثلاث خلون من رمضان ٥٥٣هـ والوفاة سحر الخامس

والعشرين من جمادى الأولى ٦٤٣هـ.

أبوالفداء: المختصر ١٧٥/٣ مصدر سابق.

الذهبي: العبر في خبر من غبر ١٨١/٥.

ابن الوردي: تنمة المختصر ٢٥٣/٢.

= يقول: المولد في رمضان ٥٥٣هـ والوفاة بحلب ٦٤٣هـ فقط.

الدين الحرستاني إمام فاضل ومدرس فذ على مذهب الإمام الشافعي<sup>(١)</sup>. ولد جمال الدين عام ٥٢٠هـ<sup>(٢)</sup>، وكان والده من أهل حرستا قرب دمشق. ونظراً لوجود والده في دمشق حيث كان ينزل داخل باب توما أحد احياء دمشق في مسجد الزيني حيث اشتغل بالامامة فان الفرصة أتت لجمال الدين لسماع الحديث من كثير من العلماء. وشارك ابن عساكر في الاستماع معه إلى شيوخه وكان يصلي الجماعة في المسجد ولا يفوته فرض جماعة بالجامع المذكور في مقصورة الخضر<sup>(٣)</sup>.

وأهم مشايخه الذين اخذ عنهم وسمعهم: علي بن احمد بن قبيس الغساني وعبدالكريم بن حمزة والخضر السلمي. وطاهر بن سهل الاسفراييني وعلي بن المسلم. وقد تفرد بالرواية عن الاربعة الاوائل زمنا طويلا مع انه

---

= الأشراف الغساني: العسجد المسبوك ص ٥٤١ لم يذكر اليوم بل ذكر الشهر والسنة عندما ذكر الوفاة واما عندما ذكر المولد فذكر السنة فقط.

السيوطي: بغية الوعاة ٢/٣٥١.

ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥/٢٢٨ لم يذكر اليوم والشهر.

(١) الحموي: معجم البلدان ٢/٢٤١.

ابن عنين: (شرف الدين أبوالمحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن علي بن محمد بن غالب): ديوان ابن عنين تحقيق جميل مردم ط ٢/ ص ١٨٤ - ١٨٥.

ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٧٧.

المقرئزي: السلوك ج/١ ق ١ ص ٢٢٣.

وقد اورد اسمه كاملاً زيادة على ما اورده غيره واطاف ابن عبدالواحد الانصاري الخزرجي العبادي السعدي الدمشقي الشافعي جمال الدين الحرستاني.

أبوالمحاسن: (ابن تغري بردي): النجوم الزاهرة ٦/٢٢١.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٧٨ مصدر سبق ذكره.

(٣) المقرئزي: السلوك ج/١ ق ١ ص ٢٢٣.

ويقول مولده في احد الربيعين عام ٥٢٠هـ.

سمع من غيرم خاصة شيوخ ابن عساكر<sup>(١)</sup>.  
ونظرا لعلو كعبه في القضاء والفتيا وحسن اعتقاد الناس فيه دَرَسَ في  
المدرسة المجاهدية بدمشق انذاك. ثم ناب في الحكم عن القاضي شرف  
الدين عبدالله بن أبي عصرون ثم ترك النيابة ولزم بيته لعلو سنه

ولكن عندما عزل الملك العادل الأيوبي قاضي القضاة ابن الزكي الزم  
جمال الدين ثانية بقضاء القضاة رغم انه وله ٩٢ سنه من العمر. وظل يمارس  
القضاء إلى جانب التدريس في العزيزية والتقوية التي اخذ تدريسها من ابن  
الزكي بعد طرده من القضاء أيام العادل الأيوبي. ونظراً لكثرة مشاغله وتعدد  
وظائفه فانه اناب فخر الدين بن عساكر عنه في تدريس التقوية<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت شخصيته مدار خلاف فمدحه بعض العلماء وذمه آخرون  
فمدحه ابن عبدالسلام قائلاً: «ما رأيت أحداً أفقه من ابن الحرساني»<sup>(٣)</sup>  
وقال الحموي كان «ثقة محتاطاً»<sup>(٤)</sup> ومدحه اكثر من عرفه.

ومن سوء حظه انه كان في الفترة الموجود فيها ابن عنين الشاعر الجريء  
الحاد اللسان فقد هجاه هذا عندما كان نائبا عن شرف الدين ابن أبي  
عصرون في قضاء الشام قائلاً:

تُبأ لحكمك لاحرستا  
هل أنت الا من حَرَسْتَا  
بلد تجمع من حر  
وَإِسْتِ فصار اذن حَرَسْتَا<sup>(٥)</sup>

(١) الحموي: معجم البلدان ٢/٢٤١.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٧٨/٣ مصدر سبق ذكره.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٧٨/١٣.

(٤) ابن عنين: ديوانه ص ١٨٥.

(٥) الحموي: معجم البلدان ٢/٢٤١.

وقال كذلك يهجو ابني الحرستاني الملقين بالصائين والعلاء:

ابنا الحرستاني في لقبيهما  
ضد الذي نُعتابه بين الملا  
فمُهتِك الاسرار يُدعى صائناً  
والسَّفْلَةُ السفلاء يُدعى بالعلاء<sup>(١)</sup>

ومهما يكن من أمر فان جمال الدين الحرستاني كان من أقوم القضاة لا تأخذه في الحق لومة لائم. وكان يجلس للحكم في مدرسته المجاهديه وقد منحه السلطان العادل الأيوبي ثقته واحترامه وقدر القضاء في شخصه وسهر على راحته بدليل انه ارسل إليه طراحة ومسنده لاجل انه كان شيخاً مُسِنَّاً بحاجة إلى الراحة.

وكان ابنه عماد الدين يخطب في مسجد دمشق وولي مشيخة الاشرفية وكان ينوب عن والده ويجلس بين يديه بالاضافة إلى وظائفه الأخرى<sup>(٢)</sup>. ولكن جمال الدين عزل هذا الابن الذي كان يمارس القضاء عنه في حالة غيابه عندما عرف عنه السوء وعدم الاستقامة واستبدله بشمس الدين ابن الشيرازي<sup>(٣)</sup>، وشمس الدين بن سنا الدولة، وشرف الدين ابن الموصل الحنفي. وكان ابن الشيرازي يجلس تجاهه في شرق الايوان وشرف الدين الموصل الحنفي يجلس في محراب المدرسة. ويدلنا هذا على تعدد نواب قاضي القضاة وتنوع مذاهبهم<sup>(٤)</sup>.

وعلى العموم بقي جمال الدين يواصل الحكم والقضاء حتى لاقى وجه

---

(١) ابن عنين: ديوانه ص ١٨٥.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٧٨/١٣.

(٣) المصدر السابق ذكره.

(٤) المصدر السابق ذكره.

ربه راضيا مرضيا يوم السبت ٤ ذي الحجة عام ٦١٤هـ، وله من العمر ٩٥ سنة (١).

الخامس : الكمال ابن الحرستاني :

هو عبد الجبار بن عبدالغني بن علي بن أبي الفضل بن علي بن عبدالواحد بن عبداللطيف الانصاري ، كمال الدين أبو محمد بن الحرستاني المولود عام ٥٤٩هـ . والمتوفى عام ٦٢٤هـ . وتلمذ على عدة مشايخ أشهرهم أبوسعدي بن أبي عصرون كما اجاز له الخطيب الموصلية . وبلغ شأوا متقدماً من العلم ومارس عملية التدريس في الكلاسة والأكرية بدمشق (٢) .

السادس : عبدالكريم الحرستاني :

وهو من آل الحرستاني المشهورين بالعلم والقضاء تفقه على المذهب الشافعي وقد ناب عن شرف الدين بن أبي عصرون في القاء دروسه بالزاوية الغربية من الجامع الأموي بدمشق . ثم أضاف اليه ابن أبي عصرون التدريس بالمدرسة الأمينية أيضاً . وما هذا إلا لعلو شأنه وشرف نفسه . ولا يعقل ان ينوب عن شرف الدين ابن أبي عصرون دون ان يأخذ عند (٣) . وقد

(١) الذهبي : دول الإسلام ١١٧/٢ لم يذكر الشهر وذكر عمره ٩٤ سنة .

المقريزي : السلوك ج ١ / ق ١ ص ٢٢٣ .

ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ٦ / ٢٢٠ اكتفى بذكر السنة فقط ونقل عن الذهبي ٦ / ٢٢١ قائلاً في ذي الحجة وله ٩٤ سنة .

(٢) الاسنوي : طبقات ١ / ٥٤٧ .

المقريزي : السلوك ج ١ - ق ١ / ص ٢٧٣ .

أبوالمحاسن : النجوم الزاهرة ٦ / ٣٠١ .

ابن طولون : قضاة دمشق ص ٦٨ .

(٣) النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٢٠٣ .

عاش في الفترة ما بين عامي ٥١٧-٥٦١هـ<sup>(١)</sup>، وهو أخو جمال الدين  
عبدالصمد المار ذكره<sup>(٢)</sup>.

السابع : شمس الدين بن سنا (سنى) الدولة :

هو قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات، يحيى بن هبة الله بن  
الحسن بن يحيى بن محمد التغلبي الدمشقي الشافعي المعروف بابن سنى  
الدولة وهو لقب جده الحسن<sup>(٣)</sup>.

ولد شمس الدين أبو البركات عام ٥٥٢هـ<sup>(٤)</sup>، وتفقه على ابن أبي  
عصرون شرف الدين عبدالله، والقطب النيسابوري، وسمع من جماعة

---

(١) المصدر السابق ذكره نفسه .

(٢) المصدر السابق ذكره نفسه .

(٣) الذهبي : دول الإسلام ١٤٠/٢ .

الذهبي : العبر في خبر من غبر ١٤٧/٥ .

ابن كثير : البداية والنهاية ١٥١/١٣ وقال ابن بركات وليس أبو بركات .

الحنبلي (ميجر الدين أبو اليمن) : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١٢٠/٢ .

النعيمي : المدارس ١٦٠/١ .

(٤) الذهبي : العبر ١٤٧/٥ .

الاسنوي : طبقات الشافعية ٥٤٧/١ .

النعيمي : المدارس في تاريخ المدارس ١٦٠/١ .

الحنبلي (ميجر الدين) : الأنس الجليل ١٢٠/٢ وهو يخالف غيره في ان مولد شمس

الدين كان عام ٥٠٢هـ والصحيح ٥٥٢هـ لأن المصادر تقول انه مات عام ٦٣٥هـ

وله ثلاثا وثمانون عاماً .

انظر : الذهبي : دول الإسلام ١٤٠/٢ .

ابن كثير : البداية والنهاية ١٥١/١٣ .

منهم احمد بن الموازيني<sup>(١)</sup>

وقد شغل عدة مناصب علمية وقضائية واشتهر عدله ومن مناصبه  
القضائية: قضاء القدس من قبل قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي  
محمد بن الزكي عام ٥٩٨هـ. ثم قضاء القدس أيضاً من قبل قاضي القضاة  
زكي الدين أبي العباس طاهر القرشي عام ٦٠١هـ ثم ولي قضاء دمشق بعد  
ذلك<sup>(٢)</sup>.

وحدث في كل من مكة والقدس وحمص وغيرها من المدن<sup>(٣)</sup>. وقد نال  
التقدير والاحترام من الجميع نظراً لمواقفه العادلة وفتياه الحقه. ونقل ابن كثير  
على لسان الملك الأشرف موسى قوله «ما ولي دمشق مثله» وهذا تعبير عن  
الحب ودليل على قدره وتمكنه من القضاء<sup>(٤)</sup>.

وقال عنه الحنبلي<sup>(٥)</sup>، : «وكان اماماً فاضلاً مهيباً جليلاً». ولم ينسَ ابن  
تغري بردي أن ينقل انه كان اماماً فقيهاً فاضلاً حافظاً للقوانين الشرعية<sup>(٦)</sup>.

وفي مثل هذا المعنى قال الاسنوي<sup>(٧)</sup>، انه كان اماماً فاضلاً مهيباً حسن

---

(١) الذهبي: المصدر السابق نفسه.

الاسنوي: المصدر السابق نفسه.

الحنبلي: المصدر السابق نفسه.

ابن طولون: قضاة دمشق ص ٦٨.

(٢) ابن كثير: البداية ١٣/١٥١.

ابن طولون: المصدر السابق ذكره.

(٣) الحنبلي وابن طولون: المصدران السابقان نفسهما.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٥١ مصدر سابق.

(٥) الحنبلي: الانس الجليل ٢/١٠١.

(٦) أبوالمحسن ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٦/٣٠١.

(٧) الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٥٤٧ مصدر سابق.

السيرة .

وبعد فان شخصية هذه أوصافها لا شك في أنها بلغت مركزاً مرموقاً في ميدان القضاء والفتيا، الأمر الذي نالت به استحسان افراد المجتمع فما أحوجنا الى شخصيات قضائية الان تحمل نفس المبادئ وتتوخى العدل والدقة في استصدار الأحكام مع الاستقامة في إمضائها .

ويضيف الاسنوي إلى ما سبق ان بني سنا الدولة اشتهروا من قبل باولاد الخياط الشاعر المشهور . وشمس الدين هذا هو والد القاضي القضاة صدر الدين ، احمد بن يحيى بن سنى الدولة المشهور (١) .

وظل شمس الدين يواصل مسيرته في القضاء والحكم إلى ان انتهى أجله يوم الاحد السادس من ذي القعدة عام ٦٣٥هـ (٢) .

**الثامن : شمس الدين أبوالفتوح بن المنجا :**

ذكر النعيمي في الدارس ان القاضي شمس الدين أبا الفتوح ، عمر بن

---

(١) المصدر السابق ذكره .

(٢) الذهبي : العبر في خبر من غبر ١٤٧/٥ توفي في ذي القعدة ٦٣٥هـ .

الذهبي : دول الإسلام ١٤٠/٢ توفي في ذي القعدة ٦٣٥هـ .

ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٥١ الوفاة يوم الاحد ٦ ذو القعدة عام ٦٣٥هـ .

النعيمي : الدارس ١/١٦٠ الوفاة في ذي القعدة ٦٣٥هـ .

الحنبلي : الأنس الجليل ٢/١٢٠ يقول الوفاة في ذي القعدة ٦٣٥هـ .

المقرئزي : السلوك ج١ ق١ ص ٢٧٣ يقول الوفاة ٥ ذو القعدة ٦٣٥هـ والظاهر

انه نقل عن الاسنوي .

ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) النجوم الزاهرة ٦/٣٠١ الوفاة في ذي القعدة ٦٣٥هـ

ابن طولون : قضاة دمشق ص ٦٨ ويقول الاحد ٦ ذي القعدة ٦٣٥هـ .

القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجا، قد سمع القاضي عبدالله أباسعد ابن أبي عصرون . وكان يدرس في المدرسة المسارية بدمشق . وعاش في الفترة ما بين ٥٥٧-٦٤١هـ (١) .

التاسع : شمس الدين أبونصر الشيرازي :

هو قاضي القضاة شمس الدين أبونصر محمد بن الفقيه البارع الصالح الرئيس هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن جميل الشيرازي الدمشقي المولود في ذي القعدة عام ٥٤٩هـ (٢) .

تفقه شمس الدين على عدة مشايخ مشهود لهم بالفضل منهم القاضي شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون والقطب النيسابوري . وسمع على ابن عساكر وناب في الحكم سنين .

وكان شمس الدين عالماً في الفقه حسن الاخلاق عالي الهمة ويعرف طرفاً من الأخبار وأيام العرب والأسفار لا بأس به (٣) .

وتوفي شمس الدين ليلة الخميس الثالث من جمادى الآخرة عام ٦٣٥هـ، ودفن بفسح قاسيون بدمشق (٤) .

(١) ابن كثير: البداية ١٦٣/٣ ويضيف الى ما ذكرناه في المتن اعلاه أن ابن المنجي التنوخي المعري الحنبلي قاضي حران قديماً، كانت وفاته في ٧ ربيع أول ٦٤١هـ . ومن هنا يظهر التسامح المذهبي .

ابن تغري بردي (أبوالمحاسن): النجوم الزاهرة ٦/٣٤٩ يقول الوفاة ٦٤١هـ وله من العمر أربعة وثمانون عاماً .

النعمي : الدارس ١/١١٦ ، ٢/١١٧ .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ص ٦٨ - ٦٩ .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٦/٣٠٢ . ويقول توفي في جمادى الآخرة ٦٣٥هـ وله ست وثمانون سنة .

## العاشر: ابن الجميزي:

بهاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة اللخمي الشهير بابن الجميزي<sup>(١)</sup>، المصري الشافعي الخطيب أحد الاعلام الافذاذ<sup>(٢)</sup>.

ولد بهاء الدين في مصر عام ٥٥٩هـ، وحفظ القرآن صغيراً وهو ابن عشر سنوات. ورحل ابوه فسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر «صحيح البخاري» والقراءات على شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون، واشتغل عليه كذلك في الفقه وسمع عليه اموراً عدة منها:

«المهذب» بسماعه على الفارقي من المصنف، و«الوسيط» و«الوجيز» للواحدي. ونظراً لعلو مكانته وطيب سمعته واخلاصه في تحصيل العلم وتعليمه ألبسه ابن أبي عصرون الطيلسان على عادة افذاذ العلماء، وكتب له خطبة بخطه يمجده فيها ويعلن أنه قد ميّزه عن غيره بالطيلسان دون تلاميذه الكثير<sup>(٣)</sup>.

ولم يكتف ابن الجميزي بدمشق مكاناً لارتشاف العلم بل تركها وتوجه إلى بغداد. وهناك قرأ بالعرش على أبي الحسن علي بن المرحب البطايجي، وعلى أبي بكر المزرفي وشُهد<sup>(٤)</sup>. وتفقه كذلك فيها على القاضي العراقي شارح

(١) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٢٠٣/٥.

الاسنوي: طبقات الشافعية ٣٧٧/١.

(٢) الذهبي: معرفة القراء الكبار ٥١٨/٢.

(٣) الاسنوي: طبقات الشافعية ٣٧٧/١.

(٤) الذهبي: معرفة القراء الكبار ٥١٩/٢.

الاسنوي: طبقات الشافعية ٣٧٧/١ المصدر السابق نفسه.

ولم يقل انه قرأ على المزرفي. وفي الواقع توفي المزرفي عام ٥٢٧هـ فكيف يكون قد قرأ عليه الا ان يكون بالروايات أو أنه يقول عن ابن أبي عصرون.

المهذب والشهاب الطوسي<sup>(١)</sup>. وكان قد سمع في الاسكندرية من السلفي  
وقرأ بالروايات على الشاطبي .

ويتعجب الذهبي من القراء كيف لا يزدحمون على باب الشيخ بهاء  
الدين لأنه كان أعلى أهل زمانه علماً واسناداً في القراءات . ثم يزيل الذهبي  
هذا العجب والغموض الذي اعترض تخيلته فيقول : «فلعله كان المانع من  
جهته»<sup>(٢)</sup> .

ومهما يكن من أمر فقد تفرد الشيخ بهاء الدين في زمانه واصبح كذلك  
علماً مشهوداً له بحسن الاخلاق والتقدير ويفد إليه الطلبة ودرّس وافتى  
وانتهت إليه مشيخة العلم في مصر جميعها ، ونال الحظوة لدى الملك الصالح  
نجم الدين أيوب .

وذهب بهاء الدين للحج وقبل الهدية من صاحب اليمن الذي لم يكن  
على اتفاق تام مع الصالح نجم الدين أيوب ولم يكن يُكن له الود ، الأمر الذي  
اغضبه على بهاء الدين فأعرض عنه وساءت علاقته به<sup>(٣)</sup> .

وظل بهاء الدين يواصل مسيرة التدريس والفتيا حتى انتقل إلى جوار ربه  
في ٢٤ ذي الحجة عام ٦٤٩هـ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الاسنوي : المصدر السابق ذكره .

(٢) الذهبي : معرفة القراء الكبار ٥١٩/٢ .

(٣) ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) : النجوم الزاهرة ٢٤/٧ .

(٤) الذهبي : العبر في خبر من غبر ٢٠٣/٥ .

الذهبي : معرفة القراء الكبار المصدر السابق ٥١٩/٢ .

الذهبي : دول الإسلام ١٥٦/٢ دون تحديد اليوم والشهر .

الاسنوي : طبقات الشافعية ٣٧٧/١ .

المقريزي : السلوك ج-١/١ ق ٢ ص ٣٨٢ .

ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) النجوم الزاهرة ٢٤/٧ لم يذكر اليوم والتاريخ .

وقد ذكر العبدري في رحلته، حكاية تتلمذ ابن الجميزي على يدي الإمام شرف الدين أبوسعده عبدالله بن أبي عصرون، وقد نعته ابن أبي عصرون بالإمام شرف الدين مفتي العراقيين شيخ المذاهب<sup>(١)</sup>. وذلك عندما قابل العبدري ابن الجميزي أثناء رحلته إلى المشرق.

الحادي عشر: الصلاح، والد تقي الدين ابن الصلاح:

هو أبو القاسم، صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان، والد الفقيه المشهور تقي الدين ابن الصلاح. وكان فقيهاً مشهوراً كابنه.

ولد عبدالرحمن بن عثمان عام ٥٣٩هـ تقديراً وتوفي في ذي القعدة عام ٦١٨هـ، ودفن في تربة الشيخ علي بن محمد الفارسي خارج باب الأربعين في حلب<sup>(٢)</sup>.

وقد اشتغل في حياته مدرساً، فدرس في المدرسة الأسدية بحلب وذلك بعد ان أخذ قسطاً وافراً من العلوم اثناء ذهابه إلى بغداد ونهله من معينها الذي لا ينضب ودرسه على أفاضل فقهاءها وأشهر اساتذتها ثم منها إلى حلب.

ولم يركن صلاح الدين إلى الدعة والسكون بل ظل يرتحل طلباً للعلم ويأخذ عن كل من يلقاه ما هو بحاجة إليه. واشهر من أخذ عنهم الإمام شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون<sup>(٣)</sup>.

وكان الصلاح سبب نبوغ ولده الشهير تقي الدين فكان استاذه الأول، ثم رحل به إلى الموصل وهناك نبغ ابن الصلاح وأعاد درس ابن يونس ثم

---

(١) العبدري: رحلة العبدري (الرحلة المغربية) تحقيق محمد القاسي ص ١٣٣.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٤ - ٢٤٥.

الطباخ الحلبي: أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٦.

(٣) ابن خلكان: المصدر السابق نفسه.

ارتحل به والده إلى خراسان فالشام فالقدس وغيرها فذاع صيته واشتهر<sup>(١)</sup>.  
وقد نقل تقي الدين عن والده «نكته على المهذب» واستفاد منه كثيراً<sup>(٢)</sup>.

ولا شك في إن تقي الدين عثمان ابن الصلاح قد أخذ عن شرف الدين  
بن أبي عصرون ولو عن طريق والده.

ومهما يكن من أمر، فإن تقي الدين عثمان كان يكن الحب والتقدير  
لشرف الدين عبدالله بن أبي عصرون. وكان يدافع عنه كثيراً ويعترف بفضله  
على والده وقد وصفه بأنه كان من أفقه أهل عصره وإليه المنتهى في الفتاوى  
والاحكام وتفقه به خلق كثير<sup>(٣)</sup>.

الثاني عشر: فخر الدين ابن عساكر:

هو أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن  
الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين والمعروف بابن عساكر الفقيه  
الشافعي<sup>(٤)</sup>.

تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري. ولقي منه  
كل محبة وتقدير نظراً لنباهته، الأمر الذي جعل النيسابوري يزوجه بنته<sup>(٥)</sup>.  
واخذ الفقه كذلك عن شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون وغدا أكبر

---

(١) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٢٢١/٥.

(٢) الاسنوي: طبقات الشافعية ١٣٤/٢.

الطباخ الحلبى: المصدر السابق نفسه.

(٣) العدوي (القاضي محمود): كتاب الزيارات بدمشق ص ٧١.

(٤) ابن خلكان: وفيات الاعيان ١٣٥/٣.

ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) النجوم الزاهرة ٢٥٦/٦.

(٥) ابن خلكان: وفيات الاعيان المصدر السابق ذكره.

تلاميذه وانجبههم في الفقه وفروعه<sup>(١)</sup>.

ولما حصل قادراً كبيراً من الفقه وعلا صيته تصدى لعملية التدريس وأستقل بنفسه عن مشايخه ودرّس بالقدس ودمشق وأصبح شيخاً كبيراً تخرج عليه الطلبة وقدموا إليه من شتى البقاع الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

وفخر الدين هو رأس بيت آل عساكر المشهود لهم بالعلم والأدب والرئاسة وعلي بن عساكر، أبو القاسم صاحب تاريخ دمشق عمه.

ولد فخر الدين على الظن عام ٥٥٠هـ وتوفي في العاشر من رجب يوم الأربعاء من عام ٦٢٠هـ بدمشق<sup>(٣)</sup>.

الثالث عشر: البهاء السنجاري:

هو اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور<sup>(٤)</sup> بن عبدالعزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبدالله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمى السنجاري الفقيه الشافعي<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن طولون: قضاة دمشق ص ٥٠.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق ذكره ١٣٥/٣.

ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٠١.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/١٥١.

ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٠١.

أبوالمحاسن (ابن تغري بردي): النجوم الزاهرة ٦/٢٥٦.

وقد ذكر اسمه كاملاً ومفصلاً وأثنى عليه ووصفه بأنه كان: «بارعاً مفتناً مدرساً فقيهاً عالماً محدثاً».

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٢١٤.

ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١١٠.

ويقول عنه: سعد بن محمد بن محمد بن موسى.

(٥) ابن خلكان: المصدر السابق ذكره نفسه.

والبهاء السنجاري لقبه وكنيته أبوالمعالى (١) وقيل أبو السعادات (٢).  
واتقن عدة علوم منها الفقه وتكلم في الخلاف وغلب عليه قرص الشعر واجاد  
فيه واشتهر. وامتاز البهاء بالظرف ودماثة الخلق، ومدح الملوك ونال  
جوائزهم (٣).

رحل البهاء إلى عدة بلاد طلباً للعلم، شأنه شأن غيره من العلماء  
المسلمين في الرحلة والاغتراب سعياً وراء عالم مشهور أو محدث معروف،  
فورد بغداد والموصل. وفي بغداد تفقه على أبي القاسم ابن فضلان والمجير أبي  
القاسم.

وفي الموصل تفقه على يدي القاضي تاج الإسلام أبي عبدالله الحسين بن  
نصر بن خميس الجهني، والشيخ شرف الدين أبي سعد بن أبي عصرون وأبي  
الرضى سعيد بن عبدالله الشهرزوري.

تولى البهاء عدة مناصب، فقد تولى القضاء في دنيسر سنتين كما تولى  
القضاء بغيرها من مدن الجزيرة الفراتية. وقد استلطفه صاحب حماة فاستوزره

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣١٢/٧.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢١٤/١ مصدر سابق.

ابن كثير: البداية ١٣/١١٠ مصدر سابق.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣١٢/٧ مصدر سابق. وجاء في حاشية ١ ص ١١١  
جزء أول: انه عاش حتى بلغ ٩٠ عاماً وكان لطيفاً خفيف الروح خرج من الموصل  
عام ٦١٩هـ.

ابن الشعار: عقود الجمان مخطوط ميكروفيلم جامعة الكويت ج١/ رقم ١٢٤٣  
الاوراق ٢٥٤ - ٢٦٠ / أ، ب.

ويضيف انه تكلم في الخلاف ومسائله وسمع الحديث على القاضي أبي الفرج  
عبدالقاهر بن نصر بن اسد بن غياث بن عيسون. وطاف بلاد الشام كلها ومدح  
ملوكها ونال جوائزهم.

وميزه عن أقرانه لظرفه وذكائه وخفة دمه وحلو كلامه .

وظل البهاء السنجاري يبارس مهام عمله ونشاطه العلمي بروح لا تعرف الكلل والملل إلى جانب النشاط السياسي حتى وافته منيته أوائل عام ٦٢٢هـ وكان مولده عام ٥٣٣هـ<sup>(١)</sup> .

الرابع عشر: ابن الدهان الحمصي :

هو أبو الفرج عبدالله بن اسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان الموصللي، وبالحمصي أيضاً، الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب<sup>(٢)</sup> .

وكان فقيهاً فاضلاً اديباً شاعراً لطيف الشعر مليح النظم تنقل ما بين الموصل ومصر ودمشق وحمص<sup>(٣)</sup> . وتولى آخر الأمر التدريس في حمص وظل بها إلى أن مات<sup>(٤)</sup> . ومما درّسه علوم الشريعة والعربية ومن هنا لحقه لقب الحمصي<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ابن الشعار: عقود الجمان مخطوط ميكروفيلم جامعة الكويت رقم ١٢٤٣ . الاوراق ٢٥٤/ب، ٢٢٥/أ، ب، ٢٥٦/أ، ب، ٢٦٠/أ، ب . ويقول: توفي اوائل المحرم ٦٢٤هـ . وولد في ١١ جمادى الأولى ٥٣٣هـ .

ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٢١٧، ٧/٣١٢ . ونقل كلام ابن الشعار من انه توفي عام ٦٢٤هـ .

ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١١٠ ويؤيد كلام ابن خلكان وكما يبدو فإنه نقل عنه .

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٥٦ .

ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/٣١٧ .

ابن تغري بردي (أبوالمحاسن): ٦/١٠٠ باختصار .

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٥٨ .

(٤) القفطي: انباه الرواة ٢/١٠٤ .

(٥) ابن الدهان: ديوان ابن الدهان ص ٩ .

وكان في غدواته إلى دمشق يصحب عبدالله بن أبي عسرون ويتردد إلى دروس ابن عساكر وسمع منه صحيح مسلم والوسيط في التفسير للواحدي<sup>(١)</sup>.

ولا يعقل ان يصحب ابن الدهان عبدالله بن أبي عسرون دون أن يأخذ منه ما هو بحاجة إليه من الفقه وغيره، ويصبح من تلاميذه.

وعلى العموم ظل ابن الدهان يتولى أمر التدريس بحمص ومدارسها ويستزيد من العلم أنى وجده حتى انتقل إلى رحمة ربه في شعبان عام ٥٨١هـ، وقيل ٥٨٢هـ<sup>(٢)</sup>، وكان مولده عام ٥٢١هـ تقديراً وظناً<sup>(٣)</sup>.

وقد اخلص ابن الدهان في صحبته للإمام شرف الدين عبدالله بن أبي عسرون وكان دائماً يقدره ويحتره ويحمله ويزوره كثيراً، مما يبرهن لنا أنه تتلمذ عليه. ولما مات شهاب الدين ابن عبدالله بن أبي عسرون رثاه بقصائد شعرية معبرة تنم عن احساس عميق بتقدير الصداقة والصحبة. وسنعرض لبعض منها عند الكلام عن ابن أبي عسرون في الميزان بين محبيه ومبغضيه ان شاء الله<sup>(٤)</sup>.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) ابن الدهان: ديوان ص ٩.

القفطي: انباه الرواة ١٠٤/٢ وما بعدها.

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦٠/٣.

ابن كثير: البداية والنهاية ٣١٧/١٢.

ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) النجوم الزاهرة ١٠٠/٦ مصدر سابق.

(٣) ابن الدهان: ديوان المصدر السابق نفسه.

(٤) ابن الدهان: ديوانه ص ١٠٧/١٠٨، ١٣٨ - ١٤١.

## الخامس عشر: ابن البوري:

هو أبو القاسم هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي المعروف بابن البوري نسبة إلى بورة قرية قرب دمياط. رحل ابن البوري شأنه شأن غيره من علماء المسلمين طلباً للعلم إلى العواصم الإسلامية المزدهرة علمياً فرحل إلى كعبة العلم إلى بغداد وتفقه هناك على يدي ابن الخل شارح التنبيه، ثم إلى دمشق وتفقه هناك على الإمام شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون.

وانتهى به المطاف أخيراً إلى استيطان الاسكندرية وقد مارس فيها مهنة التدريس فدرّس بالمدرسة السلفية، المنسوبة إلى الحافظ السلفي المشهور أحياناً وأحياناً أخرى إلى ابن البوري نفسه. وظل في الاسكندرية يفتي ويدرس مدة حتى وافاه الأجل المحتوم عام ٥٩٩هـ<sup>(١)</sup>.

## السادس عشر: أبو الكرم المراغي:

عاش أبو الكرم عبد الكريم بن يعقوب بن يوسف بن رستم المراغي الراشتا لقلقي (قرية من أعمال مراغة)<sup>(٢)</sup> في القرنين السادس والسابع الهجريين. وقد أجاز له عدة مشايخ ومن أجازته الإمام شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون فيكون بذلك قد تتلمذ عليه بشكل أو بآخر<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الاسنوي: طبقات الشافعية ١/ ٢٧٠.

(٢) ابن المستوفي: تاريخ اربل، القسم الأول ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

ويقول محقق تاريخ اربل سامي الصغار ربما تكون راشتا لقلقي تصحيحاً «لراشتا قلعة» وهي قرية باذريجان على فرسخين من تبريز عند تل عليه قبر يزعمون انه قبر الاحنف بن قيس (نقلاً عن الهروي).

(٣) المصدر السابق نفسه.

ومن تتلمذ على ابن أبي عصرون واعطاه إجازة المؤرخ الحافظ ابن  
الديبشي أثناء قدوم ابن أبي عصرون رسولاً إلى بغداد<sup>(١)</sup>.

السابع عشر: صديق بن رمضان:

هو صديق بن رمضان بن علي بن عبدالله أبو الفضل وأبوبكر الدمشقي  
الصوفي نزيل حلب والمولود عام ٥٧٢هـ. سمع من جماعة عدة أشهرهم  
عبدالله بن أبي عصرون ويحيى الثقفي.

ويجب ان ننبه هنا إلى انه سمع ابن أبي عصرون في مقتبل العمر حيث  
ولد صديق عام ٥٧٢هـ، وتوفي عبدالله بن أبي عصرون عام ٥٨٥هـ. أي  
عندما كان عمر صديق ١٣ سنة.

وروى عن صديق بعد ان بلغ شأنًا كبيراً في العلم جماعة كثيرون اهمهم  
ابن الظاهري والدمياطي واسحق النحاس. وظل صديق يواصل مسيرته  
العلمية حتى توفي في السادس والعشرين من شوال عام ٦٤٧هـ<sup>(٢)</sup>.

الثامن عشر: ابن البراذعي:

هو صفى الدين أبو البركات عمر بن عبدالوهاب القرشي الدمشقي  
العدل. روى عن ابن عساكر وأبي سعد بن أبي عصرون. ولقي حنفة في  
ربيع الآخر عام ٦٤٧هـ<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن المستوفى: تاريخ اربل القسم الثاني ص ٤١٧.

(٢) الطباخ الحلبي: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/٤٢٧.

(٣) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٥/١٩٤.

ابن تغري بردي (أبوالمحاسن): النجوم الزاهرة ٦/٣٦٣.

التاسع عشر: ابن عرق الموت:

هو أبوبكر محمد بن فتوح بن خلوق بن خلف بن فضال الهمذاني الاسكندراني، سمع من جماعة واجاز له أبوسعد بن أبي عصرون وتفرد عن جماعة، وتوفي في جمادي الأولى عام ٦٦٠هـ (١).

العشرون: ابن الرفاء:

هو ابن عبدالمحسن والد شيخ الشيوخ شرف الدين محمد بن عبدالمحسن بن محمد بن بن منصورخلف القاضي الفقيه زين الدين أبو عبدالله الأنصاري الأوسي الكفرطابي الأصل الدمشقي المولد الشافعي المذهب المعروف بابن الرفاء (٢).

وذكر شرف الدين عبدالعزيز عن والده زين الدين انه تفقه على مشايخ عصره وحفظ القرآن في الصغر على شيخه صالح المقرئ وتأدب على يوسف البوني ثم على الشيخ عبدالمنعم الغساني الأندلسي، ثم تاج الدين الكندي أبواليمن (٣).

وتفقه ابن الرفاء على شرف الدين أبي سعد عبدالله بن أبي عصرون ثم على ضياء الدين الدولعي تلميذ أبي سعد ابن أبي عصرون واشتهر بالأدب وقرض الشعر وظل كذلك حتى وفاته في رمضان من عام ٦١٦هـ (٤).

الحادي والعشرون: العماد الأصفهاني:

العماد الأصفهاني، صاحب خريدة القصر وجريدة العصر، والذي

(١) الذهبي: العبر في خير من غير ٢٦٢/٥.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٦/٤ ترجمة ١٤٨١.

(٣) الصفدي: المصدر السابق ٢٨/٤.

(٤) الصفدي: المصدر السابق ٢٦/٤، ٢٨.

اشتهر بالكاتب زمن الزنكيين وصلاح الدين . وله عدة مؤلفات منها : «الفتح القسي في الفتح القدسي» و«البرق الشامي» و«تاريخ السلاجقة» وقد اختصر أبوالفتح محمد البنداري تلميذه كتبه فسمى مختصر البرق الشامي ب«سنا البرق الشامي» وتاريخ السلاجقة سماه «تاريخ دولة آل سلجوق» . ذكر أنه حضر عند شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون وقرأ مصنفاته المذهبية عليه واستفاد منها وأخذ عنه .

وعلى هذا فيكون العماد الأصفهاني أحد تلاميذ الإمام شرف الدين ابن أبي عصرون<sup>(١)</sup> . وهناك أيضاً شهاب الدين محمد بن يوسف الغزنوي الذي كان يستملي شعر ابن أبي عصرون وينشده<sup>(٢)</sup> .

#### الثاني والعشرون : البدر الفارقي :

هو يونس بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبوناصر خطيب المزة ، سمع الحديث الكثير وتسلم الخطابة بالمزة سنتين وتوفي في رمضان عام ٦٢٩ هـ .

سمع الحافظ ابن عساكر وابا سعد عبدالله بن محمد بن أبي عصرون ، وتفقه على يديه ثم على يدي أبي الفرج يحيى بن محمد الثقفي وغيرهم . وقد وصفه سبط ابن الجوزي بالفصاحة والسخاء والكياسة وأنه كان يلازم مجالسه<sup>(٣)</sup> .

#### الثالث والعشرون : ابن الحميدي :

جاء في ترجمة أبي ياسر محمد بن الحمامي البغدادي المقرئ انه صنف كتاب «الايجاز» في القراءات . وان ابابكر المزرفي قرأ به عليه . وأبوبكر المزرفي

(١) الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام ٢/٣٥٤ .

(٢) المصدر السابق ذكره .

(٣) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ج ٨ ق ٢ ص ٦٧٥ .

هو شيخ عبدالله بن أبي عصرون كما مر  
وقال ابن الحميدي : قرأت بهذا الكتاب على شيخنا ابن أبي عصرون  
الذي قرأه على أبي ياسر من قبل .

ومن هنا يتبين لنا إن ابن الحميدي قد أصبح تلميذاً لعبدالله بن أبي  
عصرون في هذا المجال<sup>(١)</sup>. وروى عنه ابن صصري وأبونصر الشيرازي  
وأبو محمد بن قدامه وخلق كثيرون آخرهم العماد أبوبكر بن عبدالله  
النحاس<sup>(٢)</sup>.

وبعد فقد قدمنا مجموعة من اشهر تلاميذ الإمام شرف الدين عبدالله بن  
عصرون ، ثبت لنا من خلالها أنه أصبح اماماً في الفقه الشافعي وتلمذ عليه  
عدد كبير جداً سقنا مجموعة منهم فقط لندلل على ما وصل إليه الإمام من  
علو القدر والمكانية العلمية في حياته .

---

(١) الذهبي : معرفة القراء الكبار ١/٣٧٨ .

(٢) السبكي : طبقات الشافعية ٧/٣٣ .

النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ١/٤٠١ .